الشعر العربى ولكنه ذنب الشاعر العربى الذى لا يملك من الوسائل ما يتيح له ارتقاء سلم الشعر الصعب الطويل .

ومع ذلك ظهرت - على طول الطريق الذى سلكته حركات التحديد فى الشعر العربى - أشكال جديدة مختلفة للقصيدة العربية كالمزدوجات والرباعيات والمسمطات والموشحات وقصيدة المقطوعات ، استطاعت أن تفى بحاجات هذا التحديد ، وتحقق أغراضه ، وان تواكب التطور الذى أصاب هذه القصيدة ، وقد نجحت هذه المحاولات وأثبتت أنها قادرة على البقاء لأنها - ببساطة - لم تغفل فى حساب التجديد أن الوزن والقافية قاعدتان لا يقوم بناء القصيدة العربية إلا على أساسهما .

ولعل أخطر ما أصاب الشعر العربى على أيدى هذه الحركة أنها أباحت الحمى الفنى لكثير من الدخلاء الذين لا تربطهم بالشعر أى رابطة حين خيلت لهم أن العمل الفنى عمل سهل لا يحتاج من صاحبه إلى تلك الصنعة الدقيقة التى لابد منها فى كل عمل فنى ، وحين ألقت فى أوهامهم أن إلغاء الوزن والقافية سيتركهم يصولون فى الحمى العريض دون ضابط أو رقيب ، وحين نبتت فى روعهم أن من حقهم أن يعبثوا بهذين المقومين الأساسين كيف يشاءون .. وكانت النتيجة التى لم يكن هناك بد منها هى استباحة الحمى للأدعياء الذين أساءوا إلى الرواد الأصلاء الذين يحاولون التجربة ويعملون على تأصيلها .

ومع ذلك فإنى أعتقد أن هذه المحاولة - لو أحسن أصحابها فهم طبيعتها فى غير مغالاة أو تعصب - لا تجهوا بها نحو مجالات أخرى غير مجال الشعر الغنائى ، فطبيعة هذه المحاولة تجعلها صالحة للشعر القصصى والشعر المسرحى ، فهما المجالان الطبيعيان اللذان يمكن أن تسجل هذه المحاولة نجاحا فيهما ، أما الشعر الغنائى فهو - بحكم طبيعته الغنائية التى تعتمد اعتماداً أساسيا على قيم موسيقية ثابتة - مجال غريب على هذه المحاولة . وهكذا فعل